برنامج أنوار كاشفة **الرسالة إلى غلاطية** **الحلقة الثالثة**

أهلا ومرحبا بك صديقي المستمع في هذا اللقاء الجديد من برنامج أنوار كاشفة. نتابع اليوم دراستنا لرسالة الرسول بولس إلى المؤمنين في غلاطية، حيث عالج الرسول بولس مشكلة هامة واجهت الكنيسة عند نشوئها. أما هذه المشكلة فكانت علاقة المؤمنين في المسيح بالشريعة، أي بالناموس الذي أنزله الله قديما على كليمه النبي موسى. وإن كان يجب عليهم لكي يخلصوا أن يعملوا بهذه الشريعة، ويمارسوا فريضة الختان أو التطهير. فلقد أخذ بعض المعلمين من أصل يهودي، يعلّمون المسيحيين أن عليهم أن يعملوا بشريعة النبي موسى لكي يخلصوا. وهاجموا الرسول بولس شخصيا زاعمين أنه لم يأخذ رسالة الإنجيل من المسيح نفسه.

فردّ عليهم الرسول بولس مؤكدا أن المخلص المسيح دعاه شخصيا على طريق دمشق، وأعلن له رسالة الإنجيل عندما ذهب إلى بلاد العربية. وتحدث لهم كيف كان يهوديا متعصبا، ومضطهدا للمؤمنين. وأشار إلى أنه لم يذهب إلى أورشليم إلا بعد ثلاث سنوات من إيمانه. ثم مرة أخرى بعد أربع عشرة سنة حيث تأكد أنه يبشر في نفس رسالة الإنجيل التي يبشر بها الرسل. وهاجم بشدة أولئك المعلمين.

وتابع الرسول بولس حديثه عن زيارته تلك إلى أورشليم فقال: "**وأما المعتبرون أنهم شيء مهما كانوا لا فرق عندي. الله لا يأخذ بوجه إنسان. فإن هؤلاء المعتبرين لم يشيروا عليّ بشيء. بل بالعكس إذ رأوا أني أؤتمنت على إنجيل الغرلة كما بطرس على إنجيل الختان. فإن الذي عمل في بطرس لرسالة الختان عمل فيّ أيضا للأمم.**" (غلاطية٢:٦-٨) أشار الرسول بولس هنا أنه في زيارته تلك لأورشليم لم يشر عليه الرسل المشرفين على عمل الكنيسة هناك، أن يقوم بأي عمل أو خطوة أخرى. فلو كان الأمر يقتضي ذلك لأشاروا عليه طبعا. لكن الرسل وعلى العكس من ذلك تأكدوا أن الله قد أفرز الرسول بولس وأتمنه لكي ينادي برسالة الإنجيل بين الأمم من غير اليهود، كما أفرز الرسول بطرس لكي يكرز برسالة الإنجيل بين اليهود.

وأضاف الرسول بولس قائلا: "**فإذ علم بالنعمة المعطاة لي يعقوب وصفا ويوحنا المعتبرون أنهم أعمدة أعطوني وبرنابا يمين الشركة لنكون نحن للأمم وأما هم فللختان. غير أن نذكر الفقراء. وهذا عينه كنت اعتنيت أن أفعله.** (غلاطية٢:٩و١٠) لم يقف الرسل في أورشليم عند حد اعترافهم بأن الله قد أفرز الرسول بولس للتبشير بالإنجيل بين الأمم فحسب، بل قرروا هم أيضا أن يفرزوا الرسول بولس مع برنابا لخدمة التبشير هذه، على أن يبشروا هم بين اليهود. وكان هؤلاء الرسل الذين وصفهم بولس بالأعمدة في أورشليم، هم الرسول يعقوب وصفا الذي هو الرسول بطرس والرسول يوحنا. أما الطلب الوحيد الذي طلبوه من

حقوق الطبع محفوظه لخدمة الاذاعه العربية ٢٠٠٦-٢٠٠٣
Copyright 2003-2006 Arabic Broadcasting Service

الرسول بولس هو أن يهتم بالفقراء، وهو ما كان يفعله. لقد كان هؤلاء الفقراء من المؤمنين في أورشليم، التي كانت تعاني من مجاعة قوية، بينما كان المؤمنون من الأمم خارج فلسطين، في وضع مادي جيد. ولهذا كان الرسول بولس يجمع العطايا للمسيحيين في أورشليم.

تابع الرسول بولس حديثه قائلا: "**ولكن لما أتى بطرس إلى أنطاكية قاومته مواجهة لأنه كان ملوما. لأنه قبلما أتى قوم من عند يعقوب كان يأكل مع الأمم ولكن لما أتوا كان يؤخر ويفرز نفسه خائفا من الذين هم من الختان.**" (غلاطية ٢:١١و١٢) كانت أنطاكية في سورية، مركزا مسيحيا هاما، لا بل كانت المقر الرئيسي لكنيسة الأمم، والتي انطلق منها الرسول بولس مع برنابا أولا، ثم مع سيلا في رحلاتهما التبشيرية إلى تركيا واليونان. يخبرنا الرسول بولس هنا، أن الرسول بطرس عندما أتى إلى أنطاكية كان يأكل مع المؤمنين من الأمم، لكن عندما أتى بعض المؤمنين اليهود من أورشليم، أخذ يتجنب الأمم خوفا من إغضاب هؤلاء المؤمنين اليهود. فاعترض الرسول بولس على تصرف الرسول بطرس هذا وواجهه علانية، واتهمه بأنه في تصرفه هذا يهدم رسالة الإنجيل، التي تؤكد أن الخلاص بالمسيح وحده، ولا داعي للعمل بشريعة موسى.

وأضاف الرسول بولس قائلا: "**وراءى معه** –أي مع الرسول بطرس– **باقي اليهود أيضا حتى أن برنابا انقاد إلى ريائهم. لكن لما رأيت أنهم لا يسلكون باستقامة حسب حق الإنجيل قلت لبطرس قدام الجميع: إن كنت وأنت يهودي تعيش أمميا لا يهوديا فلماذا تلزم الأمم أن يتهودوا. نحن بالطبيعة يهود ولسنا من الأمم خطاة، إذ نعلم أن الإنسان لا يتبرر بأعمال الناموس بل بإيمان يسوع المسيح آمنا نحن أيضا بيسوع المسيح لنتبرر بإيمان يسوع لا بأعمال الناموس. لأنه بأعمال الناموس لا يتبرر جسد ما.**" (غلاطية٢:١٣-١٦)

إن تصرف الرسول بطرس هذا بتجنبه الأكل مع المؤمنين الأمم، شجع باقي المؤمنين اليهود وحتى الرسول برنابا، لكي يتجنبوا هم أيضا الأكل مع الأمم. وهذا ما دفع الرسول بولس لكي يواجه بطرس أمام الجميع. وقال له: نحن كيهود نعلم أن الإنسان لا يتبرر أو يخلص عن طريق حفظ الناموس أو الشريعة، بل عليه أن يؤمن بالمخلص المسيح. وقد آمنا نحن أيضا بالمخلص المسيح لكي نتبرر بالإيمان وليس بأعمال الناموس. فإذا كان الوضع هكذا، لماذا تطلب من المؤمنين الأمم إذن أن يتهودوا، وأن يحفظوا الشريعة التي لا تستطيع أن تخلص أحداً. من الواضح أن الرسول بولس كان على حق، بينما أخطأ الرسول بطرس في رياءه أمام اليهود.

وتابع الرسول بولس في رسالته إلى غلاطية قائلا: "**فإن كنّا ونحن طالبون أن نتبرر في المسيح نوجد نحن أنفسنا أيضا خطاة، أفالمسيح خادم للخطية. حاشا.**" **(غلاطية٢:١٧)** كان الرسولان بطرس وبولس يؤمنان أن تبرير الإنسان يحصل عن طريق

حقوق الطبع محفوظه لخدمة الاذاعه العربية ٢٠٠٦-٢٠٠٣
Copyright 2003-2006 Arabic Broadcasting Service

الإيمان بالمخلص المسيح وحده. لكن تصرفات الرسول بطرس هذه، توحي وكأنه لم يتبرر كليا، إذ عليه أن يرجع للناموس لتكميل خلاصه. ومعنى ذلك أن المخلص المسيح لا يكون مخلصا كاملا وكافيا. لأننا إذا توجهنا إليه للحصول على غفران الخطايا، ثم التمسنا معونة من مكان آخر، أفلا يصبح المسيح عندئذ خادما للخطية، إذ يفشل في إتمام وعوده؟ لأنه إن كنا، ونحن ندعي الاعتماد على المسيح طلبا للتبرير، نعود أيضا للناموس الذي يحكم علينا كخطاة، وقد فشل في إنقاذنا. فكيف نرجو أن يوافق المسيح على طريقة التصرف هذه التي تجعله خادما للخطية؟ ولهذا تساءل الرسول بولس قائلا: فهل المسيح إذن هو خادم للخطية؟ أجاب قائلا: بالطبع حاشا وكلا.

ثم أضاف قائلا: "**فإني ان كنت أبني أيضا هذا الذي قد هدمته فإني أُظهر نفسي متعديا.**" (عدد١٨) كان الرسول بطرس قد ترك اليهودية وآمن بالمخلص المسيح، وليس هذا فحسب، بل اقتنع أنه لم يعد يوجد فرق بين اليهود والأمم بالنسبة للحصول على خلاص الله. لكنه الآن برفضه الأكل مع الأمم كان كأنه يبني ما سبق أن هدمه، ويظهر نفسه متعديا. فإما أنه كان مخطئا بتركه الناموس لأجل المسيح، وإما أنه يخطئ الآن إذ يحاول إضافة الناموس أو الشريعة إلى عمل المسيح.

صديقي المستمع، من الواضح بحسب كلمة الله، أننا لا نستطيع أن نخلص من عبودية الخطية، أو نتبرر أمام الله، عن طريق حفظ وصاياه، أو القيام بالفرائض الدينية، فكلنا خطاة وبحاجة إلى خلاص الله. لقد وفّر لك الله هذا الخلاص وأعده، عن طريق المخلص المسيح، الذي تنازل من السماء، وبذل جسده فدية ليكفر عن خطاياك، وليحررك من عبودية الخطية، ويهبك الغفران الكامل. فهل تتجاوب مستمعي مع دعوة الله لك بالخلاص، عن طريق الإيمان بالمخلص المسيح وعمله الكفاري على الصليب؟ أرجو أن تفعل ذلك الآن وقبل فوات الأوان.

حقوق الطبع محفوظه لخدمة الاذاعه العربية ٢٠٠٦-٢٠٠٣
Copyright 2003-2006 Arabic Broadcasting Service